«الاسيران حجة لتدمير لبنان .. ولا هلال شيعي في سماء العرب إلا في ظل القمر السني»

بري: حزب الله يوافق ان تتسلّم الحكومة مفاوضات الاسرى.. ولكن الاسرائيلي يرفض التفاوض

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

اكد رئيس مجلس النواب نبيه بري في حديث الى شبكة (CNN) الامريكية «ان أية حرب ستصل الى نهاية، ولكن حتى الآن الاسرائيلي يرفض اي وقف لاطلاق النار، والاسرائيلي لا يريد التفاوض بشأن الاسيرين»، وقال «لو أراد التفاوض بشان الاسيرين لكان وافق على العرض الذي قدمته شخصياً لوفد الامم المتحدة الذي مع الاسف قد وصل الى اسرائيل وبدلاً من ان يعود الى لبنان كما كنا قد اتفقنا غادر الى نيويورك».

واضاف «علمت علماً مؤكداً بان المفاوضات مع الاسرائيليين كانت معدومة وليس لها اي امل. انهم لا يريدون التفاوض بموضوع الاسيرين، وبالتالي فان عملية الاسيرين هي عملية حجة لتدمير لبنان. اذ كان هناك كما قلت ونبهت مراراً بنك اهداف معد من قبل الاسرائيليين، بدليل ردة الفعل التي حصلت على كل لبنان وليس على حزب معين، او على مقاومين لبنانيين».

اضاف الرئيس بري «اذا اراد الاسرائيليون شن حرب مفتوحة على لبنان، اعتقد انهم لم يتعلموا من التجربة، انها ليست التجربة الاولى، اسرائيل دخلت في العام 1978، ودخلت عام 1982، ودخلت سنة 1993، وسنة 1996، وسنة 1999، آن لهم ان يتعلموا ان لبنان لا يمكن ان يركع، لا يمكن ان يتكرر الامر الذي حصل عام 1982 لكي يصلوا الى العاصمة، الحل الاوحد فقط ان يوقفوا اعتداءاتهم المتكررة على لبنان ويخلوا لبنان، كل اراضي لبنان، وخاصة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، وان يمتنعوا عن خرق الاجواء التي يخرقونها كل يوم تقريباً منذ عام 2000 حتى اليوم بحرا وجوا وبرا، وان يقوموا بعملية التبادل الآن بين الاسرى، وعندئذ فقط يمكن القول ان الاسرائيليين ليست لهم اي اطماع في لبنان، والا ليس عندي قناعة على الاطلاق ان هذه الاطماع غير موجودة حتى الآن».

ورداً على سؤال حول تصدي الجيش اللبناني لاي اجتياح محتمل قال الرئيس بري: ليس الجيش اللبناني وحده سيتصدى، بل كل الشعب اللبناني، ليس حزب الله وحده، ليست حركة امل وحدها، اية محاولة اجتياح بري سيكون لبنان، كل لبنان صفاً واحداً ضد الاسرائيليين. اذا فرضوا عليك القتال فانت مجبر بالدفاع عن نفسك». وقال ردا على سؤال آخر: «الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية عام 2002 تقدم في قمة بيروت بمبادرة سلام، وافق عليها كل العرب بدون استثناء، من الذي رفضها؟ من يرفض السلام في فلسطين؟ ما الذي حصل لخارطة الطريق؟ خارطة الطريق على سوئها ومع انها تنتهك الكثير من حقوق الشعب الفلسطيني اساساً، خاصة موضوع عودة الفلسطينيين الى ديارهم، من الذي أنهاها؟ لم تستمر المبادرة اكثر من 3 اسابيع». وسأل «ما الذي يحصل في غزة؟ من حاصر ياسر عرفات؟ لا بل اقول بصراحة من الذي أودى بحياة ياسر عرفات؟ اذا كانت هذه النظرة حتى لمشاريع مثل خارطة الطريق مثلا فكيف يمكن ان يكون النظر لعملية السلام، هل الشعب الاسرائيلي، وهذا سؤال اساسي، هل الشعب الاسرائيلي مستعد للسلام؟ منذ مقتل رابين، وانا لا اريد ان ادخل في هذه المعادلات، ولكن اقول على طريقة المحامين من باب الاستطراد، هل الذي قتل رابين هو فلسطيني أم اسرائيلي؟ الآن الاحصاءات التي يقول الاسرائيليون انهم قاموا بها، ان ثمانين بالمئة يؤيدون الحرب التدميرية على لبنان، اذا كانت هذه الاحصاءات صحيحة، هل الشعب الاسرائيلي فعلا يريد السلام؟.

وتابع بري «اقول عبر الـ(CNN) اتوجه لشعب الولايات المتحدة الامريكية خاصة، اقول هل يعلم الامريكيون ان ما نزل حتى الآن من قنابل ومتفجرات على لبنان في الايام العشرة يعادل قنبلة نووية، انا حضرت ما جرى في الاعوام 1978 و1982 و 1993 و1996 و1999، وما يحصل الآن في لبنان مجزرة حقيقة، ليس ضد المقاومة، ليس ضد حزب الله او حركة امل او الاحزاب الوطنية، وليس ضد الجيش اللبناني ايضا، ولكن هي معركة بين الطائرة والطفل اللبناني، هي معركة بين الطائرة، بين الفانتوم وبين البيت الوديع المتواضع في الجنوب، هي معركة بين الصاروخ الاسرائيلي وبين العبارة او الجسر في جنوب لبنان، هي معركة بين الدمار وبين العمار والبناء. هل هذا السلم الذي ينشدونه؟ اذا كان هذا هو السلم في مفهوم الرأي العام الاسرائيلي، اعتقد ان الامر خطير وخطير جدا، وهو كذلك فعلاً، انا اعلم ومع الاسف ان دولا في المحيط، عربية وغير عربية، تشجع اسرائيل على القيام بهذا الامر، ولكن صدقني انهم لن يستطيعوا ان ينتصروا، والآتي قريب».

وردا على سؤال آخر، قال الرئيس بري: «امام اسرائيل الآن ، وبرأيي امام المجتمع الدولي وقف اطلاق نار فوري، اولاً، وفي نفس الوقت البدء بعملية تبادل، مفاوضات لاجل التبادل بين المعتقلين وبين الجندين الاسيرين، او بين الجنديين المعتقلين، هذا الامر، فعلا الحكومة اللبنانية هي التي تتولى بواسطة فريق ثالث، المفاوضات وليس اي حزب، وليس اي طرف، وهذا الامر مقبول من قبل الاخوة في حزب الله ومقبول من قبلنا، والمطلوب ان تكون الدولة اللبنانية، الحكومة اللبنانية هي التي تقوم بعملية رعاية المفاوضات حتى تتم، اي مشروع آخر يتعلق بترتيب القرار 1559، او اية مشاريع اخرى هي قابلة للنقاش، وهنا اريد ان انبه لامر هام جداً، كنا بدأنا هذا النقاش في مؤتمر الحوار اللبناني، هذه الامور لبنانية ـ لبنانية وانا اريد ان اذكر الادارة الامريكية انها صرحت مرات عديدة انها لا تطلب تنفيذ الـ 1559 سريعاً، وتريد من اللبنانيين ان يتحاوروا بهذا الموضوع ويناقشوا هذا الموضوع وتترك للبنانيين خيار التنفيذ وخيار الاتفاق، (فما عدا ما بدا) حتى يصبح الاسرائيلي الآن مسؤولاً عن تنفيذ هذه الامور، ومتى كانت هذه الرعاية الاسرائيلية حتى يكلف الاسرائيلي برعاية شأن يتعلق بقرار يقولون انه لاجل لبنان، بينما القرارات الدولية كلها التي تلزم اسرائيل لم تنفذ على الاطلاق، يوجد عشرات القرارات من الجمعية العامة للامم المتحدة، من مجلس الامن، سواء القرار 242، او القرار 338، او القرار 194 المتعلق بموضوع عودة الفلسطينيين... الخ، لا مجال للتعداد، هذا الحرص ان تنفذ هي القرار، هل هي مكلفة من الامم المتحدة؟ والمشاريع التي تطرح الان قابلة للنقاش ولكن القبول بالنقاش لا يكون تحت الضغط، بصراحة اقول باسم لبنان لسنا على استعداد ابداً ابداً لمناقشة اي اقتراح تحت القصف، وهذا ما ابلغته لمعالي وزير خارجية فرنسا الذي كان هنا».

وقال: «لا فرق بين الحكومة اللبنانية وبيني وبين حزب الله ازاء العدوان الاسرائيلي، وعندما يتعلق الامر بعدوان اسرائيلي ليس هناك من فرق بين لبناني ولبناني آخر، وهنا اريد ان انبه اسرائيل، قد يكون في نيتها انطلاقاً من تاريخ معين 1982، قد يكون في نيتها ان يستمر القصف في لبنان حتى توجد شرخا بين اللبنانيين، وهي تراهن الان على فتنة اسلامية ـ اسلامية. انا أنبه لا يوجد هلال شيعي في سماء العرب الا في ظل القمر السني، وليس هناك من فرق بين الاثنين على الاطلاق عندما يتعلق الامر بسيادتنا واستقلالنا، انا آسف ان هذه اللعبة التي يحاولون ان يلعبوا بها بين المسلمين والتي نجحت في العراق لن تنجح في لبنان لانه وفقاً للاسلام الحقيقي الصحيح ليس هناك من طائفة اسمها الطائفة الشيعية ولا من طائفة اسمها الطائفة السنية، هناك طائفة اسمها الطائفة الاسلامية فيها مذاهب كما يوجد طائفة مسيحية فيها مذاهب ايضا، وكما يوجد طائفة يهودية فيها مذاهب، لذلك لعبة التدمير في سبيل ايجاد شرخ ضمن الشعب اللبناني اعتقد انها لن تنجح».

واضاف: «الموضوع اننا في الحكومة وحزب الله وكل الشعب اللبناني، نطالب بوقف اطلاق النار وبدء مفاوضات لاجل تحرير الاسرى والمعتقلين والجنديين الاسرائيليين، والحكومة اللبنانية على اتم الاستعداد لقيادة هذه المفاوضات، بعد ذلك اي موضوع يبحث، هناك امور تخصنا كلبنانيين نحن نتابع البحث بها، واذا اتتنا اقتراحات كل الامور قابلة للنقاش ولكن ليس تحت ضغط اطلاق النار. اعطيك مثالا، هذا الموضوع ليس موقفا متصلبا، هل نستطيع الان ان نناقش في اي موضوع، هل استطيع الان ان اجلس انا وقادة الحوار الذين كنا قد جلسنا منذ 2 آذار (مارس) على طاولة واحدة؟ هل هناك امان؟ هل سمعت دولة معينة تقول سوف اقوم بعملية اغتيال؟ يوجد كلام صريح بأنهم يريدون اغتيال نواب، وقد اقدموا في غزة على اعتقال نواب ووزراء، من الذي يضمن الان مجيء النواب اللبنانيين مثلا من الجنوب الى هنا وهم في كتلتي انا؟ من يضمن اي لقاء مع الاخ السيد حسن نصرالله مثلا ومن يضمن حياته وحياة المقاومين؟».

وقال الرئيس بري: «اتمنى من كل قلبي ان يحصل وقف اطلاق النار الان قبل الغد، ولكن اعتقد حتى الان ان البطاقة الحمراء لم ترفع بوجه اللاعب الاسرائيلي على الارض، اعطيت مثالا على افتراض ان (حزب الله) كما يقولون اخطأ التوقيت، واللاعب الآخر الاسرائيلي هل من الضروري ان يحطم كل لبنان؟ الا يوجد حكم يرفع على الاقل البطاقة الصفراء او البطاقة الحمراء لهذا اللاعب، نحن خارجون من جو المونديال، واذا كان حزب الله يمثل الايطالي، والاسرائيلي لا سمح الله يمثل زيدان، زيدان (نطح) شخصا فلماذا (ينطحون) كل لبنان، واين الامريكي كي يقول، اذا كان هو الحكم، هذه بطاقة حمراء كما فعلوا بزيدان؟ على افتراض ذلك للتشبيه، التشبيه قائم، العالم يتفرج كله، وصدقني انه كل مرة يكون الامر يتعلق بإسرئيل، فهي استثناء لا تطبق عليها القرارات الدولية على الاطلاق. اريد ان اسأل اكثر عبر الـ(CNN)، وفد الامم المتحدة الذي ذهب من عندنا، من لبنان على اساس ان يعود إلي والى دولة رئيس الحكومة، ذهب الى اسرائيل، هل اطلق النار عليه هناك، انا اسأل لو اطلق النار عليه في لبنان لكانت الـ CNNوالدنيا كلها على مدى ايام تتكلم عن اعتداء على وفد الامم المتحدة، انا اسأل فقط، هل اطلق النار قرب هذا الوفد ولماذا لم يعد الى لبنان؟. هذا يذكرني بالكونت برنادوت، آنذاك كان ممثل الامم المتحدة وقتل العام 1948. الموضوع بيد الولايات المتحدة الامريكية، وهنا اسأل، من يضغط على من؟ ايضا اريد ان أنبه، قرار الكونغرس الامريكي البارحة، والتصويت بهذه الغالبية الساحقة. صدر القرار من قبل الكونغرس الامريكي دفاعا عن لبنان ضد سورية كما يقولون، أليس كذلك، سورية لم تفعل في لبنان كما جرى الان، فكيف يمكن ان نصدق ان الكونغرس يصوت لمصلحة لبنان، كيف؟».

علي صفي الدين يحمل جثة طفلته ابنة الست سنوات في مدينة صور جنوب لبنان التي تعرضت لقصف على المباني السكنية

موفد الماني في بيروت.. ولا معلومات مؤكدة عن وساطة لتبادل الاسرى بين لبنان واسرائيل

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

قام الموفد الخاص للحكومة الألمانية ولوزارة الخارجية الألمانية السفير بيتر فيتيغ بزيارة الى لبنان يرافقه السفير الألماني في لبنان ماريوس هاس والتقى خلالها كلاً من رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة ورئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير الخارجية فوزي صلوخ وأجرى محادثات حول الوضع اللبناني، ولم يتأكد اذا كان الموفد الالماني بحث في أي وساطة لتبادل الاسرى بين اسرائيل و(حزب الله) كما جرى في السابق، وقد نفى الوزير صلوخ التطرق الى هذا الملف.

وأكد الدبلوماسي الالماني في تصريحات له «أن حكومته الالمانية أرسلته مبعوثاً خاصاً للتعبير عن التضامن والتعاطف مع لبنان ومع الشعب اللبناني».

وقال «نحن نشعر بقوة مع ضحايا الوضع الإنساني المتدهور، وخسارة العديد من الأرواح من كل الأطراف. ألمانيا منحت حتى الآن خمسة ملايين دولار في إطار المساعدات الإنسانية لرفع الوضع الإنساني المتدهور. وأنا هنا لرؤية ماذا يمكن أن نفعل أكثر. ومن المهم لكل الأطراف اليوم أن يقوموا بكل ما هو ممكن لحماية الشعب المدني ولجم انتهاك القانون الدولي الإنساني. إن أهم أولوية للقضية اليوم هي تهدئة الوضع الخطير. علينا ايجاد ظروف لوقف العنف وإطار عمل سياسي لحل واستقرار دائمين ومناسبين. إن ألمانيا تقف خلف لبنان وحكومته ونحن مهتمون بإرساء لبنان مستقر ومستقل وديموقراطي. نحن ندعم حكومة لبنان تحت قيادة الرئيس السنيورة».

وفي وزارة الخارجية سئل الوزير صلوخ هل ابلغكم الموفد الالماني عما اذا كانت المانيا تلقت اي طلب اسرائيلي من اجل المباشرة بالوساطة حول الاسرى؟ اجاب: «لا، لم تتصل بهم اسرائيل، وعلى كل حال لم نبحث في الامر ولو انه يحمل مثل هذا الطلب لكان جرى بحثه في الاجتماع». اضاف «نحن قلنا انه عندما يتوقف العدوان الاسرائيلي واطلاق النار، كل شيء سيكون موضع بحث ومفاوضات ومن ضمن ذلك تبادل الاسرى». وسئل: هل اعرب عن استعداد بلاده من اجل وساطة ؟ اجاب: «لقد اشرت الى ان المانيا لعبت دوراً مهماً وبارزاً في تبادل الاسرى بين لبنان واسرائيل في الماضي ويمكنها ايضاً ان تلعب هذا الدور في الوقت الحاضر لنتبادل الاسرى، وقلنا ان للبنان اسرى منذ 30 سنة في السجون الاسرائيلية، وهم لديهم اسيران هنا وهما بصحة جيدة فليتفضلوا ويوقفوا العدوان واطلاق النار ومن ثم تجري محادثات لتبادل الاسرى، فلتتفضل الامم المتحدة او صديق مشترك للبحث في تبادل الاسرى بين لبنان واسرائيل، وكما قال الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ان هذين الاسيرين هما بصحة جيدة وبامان».

إسرائيل ستقصف القرى اللبنانية حتى الليطاني

■ واشنطن ـ يو بي آي: لدى المخابرات الإسرائيلية خرائط لجنوب لبنان تتضمن أرقاما لبعض القرى التي أحيطت مواقعها بدوائر. دائرة تحمل الرقم ثمانية، ودوائر أخرى تحمل الرقم سبعة، أو أقل.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الأرقام هي لعدد الصواريخ التي أطلقها حزب الله من كل قرية باتجاه إسرائيل وفق المعلومات التي جمعتها شبكة الرادار وطائرات الاستطلاع الإسرائيلية. والقرى المؤشر إليها بدوائر، ولا تسمح الرقابة العسكرية الإسرائيلية بنشر أسمائها، تنتشر في الجنوب اللبناني وصولا الى مجرى نهر الليطاني بعمق يقدر بـ23 كيلومترا الى الشمال من الحدود الإسرائيلية.

قال قائد إسرائيلي كبير: «هذه هي المنطقة التي ينشر فيها حزب الله غالبية صواريخه العشرة آلاف. وهذه القرى موجودة حيث توجد غالبية الصواريخ مع منصات إطلاقها وحيث المواقع التي تطلق منها. هذه منطقة القيادة والسيطرة ومخازن الأسلحة». وبعد يومين من القتال سيطرت القوات الإسرائيلية على قرية مارون الراس الاستراتيجية يوم السبت، حيث أقام حزب الله شبكة أنفاق محصنة بغلاف معدني، تضم ثكنا للمقاتلين ومنشآت لتخزين الصواريخ، وفق ما أوضحه الضابط الإسرائيلي لصحيفة «نيويورك تايمز».

وعرض الضابط الإسرائيلي صورا لمدخل أحد الأنفاق غطي بصفيحة معدنية موهت بأغصان الأشجار، بحيث تتعذر رؤيته من الجو. ومنذ أربعة أيام بدأت إسرائيل بدعوة سكان هذه القرى جنوبي مجرى نهر الليطاني الى إخلائها والانتقال شمالا عبر إلقاء بيانات من الطائرات، وبث نداءات إذاعية واتصالات هاتفية واتصالات بالسلطات المحلية. ولكن الاستعدادات الإسرائيلية لاجتياح بري تبدو أقل من التوجهات الى تنفيذ «ضربات جوية عقابية» في محاولة لإلغاء قدرات حزب الله العسكرية وتدمير ترسانته، التي يقول الإسرائيليون انها مخبأة ضمن التجمعات السكانية، في المنازل والمرائب والشقق السكنية.

وفي محاولة لتوضيح الهدف من وراء دعوة المدنيين الى المغادرة، قال القائد العسكري الإسرائيلي الكبير: «نريد أن نتمتع بحرية مهاجمة هذه الأماكن. أؤمن بالقوة الجوية. أؤمن بقدرتنا على تدمير حزب الله من دون الدخول الى لبنان مجددا كما فعلنا في العام 1982. والطريقة الوحيدة للقيام بذلك هي تدمير أي تحرك نرصده، وأي عملية إطلاق وأي نشاط يهدف الى ضرب إسرائيل، خصوصا من القرى التي نراها».

وتقول إسرائيل ان الهدف العام هو إضعاف حزب الله الى درجة تمكن المجتمع الدولي من مساعدة الحكومة اللبنانية على تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1559 وممارسة سيادتها على جميع أراضيها، وطرد المقاتلين الأجانب، وتجريد حزب الله من سلاحه. ولفتت الصحيفة الى أن إسرائيل، مهتمة أكثر من قبل، بقيام قوة دولية بضبط الحدود اللبنانية الجنوبية، خصوصا إذا كانت القوة تمتلك صلاحية الاشتباك، ما يمكنها من ضمان عدم تسلل حزب الله الى المنطقة مجددا. وترغب إسرائيل في «تغيير قاعدة الحساب لأي عملية خطف مستقبلية متمسكة برد قوي وإظهار أن المجتمع الإسرائيلي مستعد لتحمل الألم والخسائر البشرية، ما يطيح بنظرية أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله التي تعتبر أن المجتمع الإسرائيلي هو (كشبكة العنكبوت) رخو ويسهل تمزيقه». وشدد الضابط الإسرائيلي الكبير على أن حزب الله «لن يستسلم. لن يخرج رافعا العلم الأبيض. ولكن في النهاية يجب أن يضرب، وأن يشاهد وهو يضرب. لن يسقط بالضربة القاضية، لكن المهم هو النقاط» التي تسجل لكل طرف في هذه المواجهة القائمة منذ خطف حزب الله جنديين إسرائيليين من أراضي الدولة العبرية الى الأراضي اللبنانية في 12 تموز (يوليو) الجاري. وفي هذه الأثناء، يستمر حشد القوات والدروع الإسرائيلية على الحدود مع لبنان، وتعمل وحدات الكوماندوس بسرية داخل الأراضي اللبنانية بعمق لا يتجاوز ثلاثة كيلومترات. وركزت هذه العملية، وفق ما ذكره رئيس أركان الجيش الإسرائيلي دان حالوتس على تدمير تحصينات حزب الله الأمامية في منطقة الحدود، وتدمير المخازن والثكنات ومنصات إطلاق الصواريخ المموهة وتعطيل الكمائن المفخخة والعبوات الناسفة المزروعة في المنطقة والتي تتكون من قرابة طن من المتفجرات. وقال الضابط الإسرائيلي: «إننا نتحرك بحذر شديد» لتدمير مستودعات الأسلحة والذخائر والسيطرة على المواقع المحصنة التي «توفر حقلا ناريا» لحزب الله. «لدينا وقت».

وجزء من الهدف الذي تسعى إليه إسرائيل هو، كما قال رئيس وزرائها إيهود أولميرت، ضمان عدم تعرضها في المستقبل الى مواجهة مقاتلي حزب الله عبر الحدود.

وقال الضابط إن العملية الحالية تأمل في «إخراج مقاتلي حزب اله من مخابئهم الى مواجهة مكشوفة».

وقال الضابط الإسرائيلي الكبير إنه يعتقد أن حزب الله يمتلك صواريخ مضادة للدروع روسية الصنع من طراز كورنيت، وهو صاروخ موجه بواسطة أشعة لايزر لضرب المصادر الحرارية للآليات المدرعة وقد صمم في أواسط التسعينات وباعته روسيا لسورية. ويقول حالوتس إن القوات الإسرائيلية قتلت ما لا يقل عن 100 عنصر من حزب الله، وخسرت إسرائيل 19 جنديا منذ بدء النزاع في 12 تموز (يوليو) الجاري.

وشدد الضابط الإسرائيلي على أن ما تحتاجه إسرائيل برا هو تنفيذ عمليات بعمق يتراوح بين اثنين وخمسة كيلومترات لتدمير المواقع الأمامية وتحصيناتها تحت الأرض، متوقعا أن تلتزم إسرائيل عموما بالضربات الجوية «ولا رغبة لدينا بالعودة الى لبنان. ولكن إذا كنت مخطئا، ولا يتوفر الوقت الكافي لإتمام المهمة جوا، عندها سنقوم بذلك، إننا قادرون على القيام بذلك، ولسنا خائفين من القيام به (الغزو البري)». لكنه لفت الى ان «المناورة البرية لا يمكنها أن تحل مشكلة الصواريخ البعيدة المدى. المشكلة هي في قرار إطلاقها. يجب أن نكسر عزيمة حزب الله».

ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك، عبر قتلهم؟ قال الضابط الإسرائيلي الكبير: ربما العديد من عناصرهم من المتطرفين الذين يرغبون في الشهادة. لكن قيادتهم ذكية، وتريد أن تبقى على قيد الحياة. إنهم عقلانيون، ويختبئون.

وأضاف «إسرائيل تريد استعادة قدرة الردع ضد المنظمات الإرهابية، أكانت حماس أو حزب الله.. يجب أن تظهر إسرائيل مجددا أن الجنود الإسرائيليين قادرون على هزيمة العدو».

دبابة اسرائيلية توجه حممها على القرى والمدن اللبنانية

الامين العام لاتحاد الكتاب والادباء العرب الدكتور حسين جمعة:

هناك مثقفون عرب حالهم كحال الحكام العرب المتآمرين وعلى المثقفين الحقيقيين مناصرة المقاومة

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قال الامين العام لاتحاد الكتاب والادباء العرب، في سورية، الدكتور حسين جمعة الذي تحدث اولا عن العدوان بقوله: اقرأ هذه الحالة بأنها حالة مدبرة ومؤامرة من قبل هيئات دولية وعربية على حد سواء، وتشارك فيها الامم المتحدة قبل منظمات دولية اخرى والسبب ان عجز الامم المتحدة عن استصدار اي قرار في ايقاف اطلاق النار او في ادانة ارهاب الدولة الصهيوني الذي يتم في فلسطين وفي لبنان، وهذا الامر يعني ان هذه المنظمة اصبحت اداة وبشكل خاص مجلس الامن الذي ينفذ اوامر الادارة الامريكية المتصهينة، فادارة بوش قررت عدم وقف العدوان قبل ان يفكك حزب الله ويُنزع سلاح المقاومة اللبنانية والفلسطينية وفقا للقرار 1559، لهذا وجدنا انها توكل الامر الى ايهود اولمرت والى الجيش الصهيوني للقيام بهذه المهمة. فكلكم يعلم ان الكيان الصهيوني قام بعملية مدبرة ومنظمة ومنهجية.. دمر الحياة والبنى التحتية في قطاع غزة وها هو يدمر الحياة والبنى التحتية في لبنان، معنى ذلك ان هناك استهدافا لنهج المقاومة الوطنية العربية اينما كانت ومن ثم اتاحة المجال لتطبيق مشروع الشرق الاوسط الكبير وتنصيب الحكومات التابعة، سواء كان في فلسطين ام في لبنان او العراق. وتابع الدكتور حسين جمعة حديثه الذي ادلى به لصحيفة «كل العرب» الصادرة في الناصرة عن محاولات البعض اتهام حزب الله وكأنه السبب وهو الذي ادى بمغامرة غير محسوبة الى ما آلت اليه الاوضاع، حيث قال: هذا كلام خاطئ ولا يمت الى الصحة بصلة، الدليل على ذلك ان العدو الصهيوني يستهدف لبنان من خلال عدوانه الغاشم على كل شيء، انا أكبر الشعب اللبناني من اقصاه الى اقصاه واشد على يديه لأنه ينبغي ان يقف وجها لوجه امام هذه الهجمة المنظمة والمدروسة والتي اعطي لها الضوء الاخضر من الادارة الامريكية، فاتهام حزب الله بالمغامرة امر تافه فلو لم يقم بالعملية الجريئة والنوعية بخطف الجنود لاختلق العدو سببا آخر وذريعة اخرى.

وحول سؤال عن رده على ما يقوم به بعض اشباه المثقفين العرب وحملة الاقلام بشن هجوم على حزب الله وتحميله المسؤولية رد بالقول: على اي حال جزء من المثقفين العرب لديهم وجهات كما الحكام العرب، فمنهم من يؤمن بالمشروع الامريكي الذي يسمونه العالم المتحضر والديمقراطي، هذا المشروع الديمقراطي نشهده في العراق والذي شهدناه في افغانستان، انا كمثقف ارفض هذه النظرية وعلينا ان نتصدى كمثقفين لأي مشروع يمكن ان يستهدف وجودنا وثقافتنا، واسأل هؤلاء المثقفين اذا كان المشروع الامريكي يستهدف الثقافة والتراث، فماذا يتبقى لنا؟ يتبقى لنا ان نصبح اتباعا نعطي للعدو خيراتنا ومواردنا لكي يعيدوها لنا سلعا ونشتريها بثمن باهظ.

وتطرق الدكتور حسين لتهديد القطر السوري من قبل اسرائيل بقوله: كتب علينا ان نكون في طليعة المشروع المقاوم للمشروع الصهيوني، اليوم نحن رأس الحربة امام المشروع الامريكي، ونتوخى من المثقفين العرب ان يعوا الوضع الراهن ونحن من جانبنا في سورية مستعدون لحماية ارضنا والدفاع عنها بكل ما نملك ولن تخيفنا آلة الحرب الاسرائيلية ولا الامريكية، فما قيمة الانسان الذي لا يدافع عن ارضه وكرامته.

وطرح الدكتور حسين جمعة تصوراته حول نهاية العدوان على لبنان وعلى الامة العربية بقوله: نحن بحاجة الى الصبر والوعي، فاذا كان عدونا متسلحا بآلة دمار متقدمة فنحن متسلحون بالعزيمة القوية والارادة، نحن شعب عربي عرفنا ان كل غاز جاء للارض العربية خرج مدحورا.

احمدي نجاد: على اسرائيل «ان تحزم حقيبتها» وترحل

■ طهران ـ ا ف ب: قال الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد لاسرائيل ان «تحزم حقيبتها» وتغادر الشرق الاوسط، كما ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس الاحد. وقال احمدي نجاد «انصحهم بحزم حقائبهم ومغادرة المنطقة قبل ان يقعوا في شرك اللهب التي اشعلوها في لبنان».

ولا تعترف ايران بوجود اسرائيل وتدعم حزب الله اللبناني والمجموعات الفلسطينية المسلحة. وكان الرئيس الايراني اعلن مرارا في الاشهر الاخيرة ان «الصهاينة» ينبغي ان يغادروا المنطقة ويقيموا دولة يهودية في مكان آخر من العالم ولا سيما في اوروبا او امريكا الشمالية.

وشنت اسرائيل عملية عسكرية واسعة ضد لبنان في 12 تموز/يوليو في اعقاب اسر حزب الله جنديين اسرائيليين وقتل ثمانية اخرين في هجوم لمقاتليه.

إيران تقول إنها تستخدم نفوذها لوقف الأزمة في لبنان

طهران ـ يو بي أي: طلبت إيران امس الاحد من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بذل جميع جهوده لوقف «جرائم الكيان الإسرائيلي» في لبنان، مشيرة الى أنها تستخدم نفوذها لحل هذا النزاع ، من دون أن تحدد مع أي طرف.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) عن المتحدث باسم وزارة الخارجية حميد رضا آصفي تأكيده على أن بلاده «تستخدم نفوذها لحل أزمة النزاع في لبنان وتتشاور مع البلدان الإسلامية والعربية الهامة وكذلك مع بعض البلدان الأوروبية ولكن ينبغي على كوفي عنان أيضاً بذل الجهود في الأمم المتحدة بهدف وقف اعتداءات الكيان الصهيوني».

وشدد على أن بلاده تستخدم «ما لديها من طاقات لحل هذه الأزمة بصورة تضمن حقوق اللبنانيين»، معتبراً أن الزيارة المرتقبة اليوم لوزيره الخارجية الأمريكية كاندوليزا رايس الى المنطقة «تهدف الى تأجيج الصراع وزيادة دعم امريكا لإسرائيل». وعن موقف الولايات المتحدة بشأن دور إيران ودعمها لحزب الله في لبنان، قال إن «طريقة عمل المسؤولين الامريكيين أكدت منذ البداية أن ما يطلقونه من تصريحات حيال إيران وحزب الله إنما هو بهدف التغطية على جرائم الكيان الصهيوني في لبنان». واتهم امريكا باستخدام الأمم المتحدة ومجلس الأمن كأداة وأنها تنقض قرارات مجلس الأمن خلافاً لرغبة المجتمع الدولي.

وشدد على ضرورة تضامن البلدان الإسلامية وحركة عدم الانحياز «في مواجهة أفعال أمريكا حيث أن جهود وأصوات هذه البلدان في العالم يجب أن تعيق الكيان الصهيوني عن الاستمرار بجرائمه».

واعتبر أن الهجوم الإسرائيلي على لبنان بأنه مخطط معد له مسبقاً، وأن «أمريكا والكيان الصهيوني لم يتحملا مواجهة حقائق الشرق الأوسط مثل وصول حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والأحزاب المستقلة الى السلطة ولذلك تقوم بممارسه مثل هذه الأفعال».

وأضاف «أن أمريكا وإسرائيل كانتا تعدان مسبقا لتغيير خريطة الشرق الأوسط ولذلك بادرتا الى هذه الجرائم». وأعرب آصفي عن أسفه بسبب «قيام بلد (أمريكا) عضو في مجلس الأمن الذي يتحمل مسؤولية الحفاظ على الأمن في العالم لكنه يعرض أمن المنطقة الى المخاطر بهذا الشكل».

بولتون يرفض عرض الحوار الذي طرحته سورية على الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ اف ب: رفض السفير الامريكي في الامم المتحدة جون بولتون امس الاحد العرض الذي طرحته سورية لبدء حوار مع الولايات المتحدة لحل الازمة في لبنان، مؤكدا ان «سورية لا تحتاج الى حوار لتعرف ما عليها القيام به».

وردا على سؤال اثناء برنامج محلي على شاشة شبكة «فوكس»، قال بولتون ان على السوريين «ان يمارسوا الضغط على حزب الله ليفرج عن الجنديين الاسرائيليين ويضع حدا لاطلاق الصواريخ على ابرياء».

وامس السبت، قال نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد لشبكة تلفزيون «سكاي نيوز» ان دمشق مستعدة لفتح حوار مع الولايات المتحدة لحل الازمة في لبنان. وقال المقداد ان دمشق مستعدة للمساعدة على حل الازمة الحالية اذا بذلت واشنطن جهدا لحل المشاكل الاخرى في المنطقة، وخصوصا مسألة الاراضي التي تحتلها اسرائيل. واضاف «كان الموقف السوري دوما اننا مستعدون لفتح حوار مع الولايات المتحدة، بيد ان الولايات المتحدة لا تكتفي بعدم اطلاق حوار مع سورية، بل تمنع الاخرين من اجراء محادثات او حوار مع سورية»

لكن السفير الامريكي في الامم المتحدة استبعد هذا الاقتراح معلنا ان المشكلة هي دعم سورية وايران لحزب الله في لبنان.

واضاف بولتون «اذا قام السوريون بكل الامور التي يعرفون ان عليهم القيام بها، فسيشكل ذلك خطوة كبيرة الى الامام»، مشيرا خصوصا الى قرار مجلس الامن الدولي رقم 1559 حول لبنان. وفي شأن عرض الحوار السوري قال «لا اعرف ماذا يضيف هذا الامر، لكني افترض انه افضل من لا شيء».

وندد الرئيس الامريكي جورج بوش السبت مجددا بكل من سورية وايران لدورهما في النزاع في لبنان، متهما دمشق وطهران بـ«تهديد الشرق الاوسط برمته» وذلك اثناء مداخلته الاذاعية الاسبوعية.